

البناء المنهجيّ

المستوى الأوّل



ملخصات قناة وريد وكتاب وبناء

t.m/wareedbinaa

أنوار من قصص إبراهيم في القرآن

المقطع الأول آيات من سورة مريم

قال الله تعالى:

وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ۖ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ۖ يَا أَبَتِ إِنَّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ۖ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ۖ يَا أَبَتِ إِنَّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ۖ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ۖ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ۖ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ۖ فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ۖ وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ۖ

الفوائد:

1. في قوله تعالى: (إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا) بيان شرف منزلة الصديقية عند الله تعالى، ومعرفة أنَّ المؤمن يستطيع تحقيق هذه الصفة، والصديق هو من وافق عمله قوله
2. الدعوة في البيوت وللأقرباء ولو كانوا كبارًا (كما قام إبراهيم بدعوة أبيه)
3. مقام الدعوة يتطلب استعمال الألفاظ الحسنة
4. العلم معيار أساس في التَّباع وليس للرشد علاقة بكبر السن (قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ)
5. في قول إبراهيم لأبيه (يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا) أهمية تعرية ما يتعلَّق به الناس من غير الله ببيان عجزه وضعفه مع بيان قدرة الله
6. قال إبراهيم لأبيه: (فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا) وهنا بيان أن ثمرة العلم الهداية، وأن إبراز الثمرة للمدعو أمر مهم
7. عندما تكون عندك مرجعية صحيحة تحتكم إليها فإنَّ الحقائق تنكشف أمامك
8. إظهار الحرص والشفقة على المدعو من هدي الأنبياء
9. وجود الخطاب اللين والعلم لا يلزم منه استجابة الطرف الآخر
10. القرآن يبيِّن مقدار كره أصحاب الباطل للحق (لَأَرْجُمَنَّكَ)
11. صاحب الحق وإن قوبل بالتكذيب فلا يلزم أن يكون موقفه شديدًا تجاه ذلك (سَلَامٌ عَلَيْكَ)
12. المصلح قد يحتاج إلى الانتقال من وطنه ابتعادًا عن الباطل ويحتاج لما يغنيه من التعلق بالله والاستئناس به
13. الله تعالى يُعطي عباده الصابرين الذين ضحوا في سبيله عطاءات لا تخطر لهم

المقطع الثاني آيات من سورة الأنعام (١)

قال الله تعالى:

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١﴾
وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴿٢﴾ فَلَمَّا جَنَّ
عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ ﴿٣﴾ فَلَمَّا رَأَى
الْقَمَرَ بَارِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لئن لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ
﴿٤﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَارِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ
مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ
الْمُشْرِكِينَ

الفوائد:

1. الذي ينظر ببصر نافذ فإنه لا يغتر بما يُزَيّن به أصحاب الباطل باطلهم (إبراهيم عليه السلام رأى الأصنام على حقيقتها)
2. منهج الأنبياء في التعامل مع العقائد الباطلة لا يقتصر على نقد الفكرة وحدها وإنما يكون معها وصف من يتبناها بما يستحق (إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)
3. الله سبحانه وتعالى يحب مواجهة صاحب الحق للباطل
4. النظر في المخلوقات يؤدي إلى زيادة الإيمان واليقين (وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ)
5. المصلح يحتاج إلى يقين قبل الانطلاق بدعوته
6. الداعية قد يحتاج إلى التنزل في الخطاب مع المخالف حتى يصل إلى النتيجة الصحيحة في إبطال قول المخالف (قَالَ هَذَا رَبِّي)
7. في قول إبراهيم: (لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ) تدلّ على أنّ علاقة إبراهيم عليه السلام بالربوبية ليست علاقة معرفية فحسب وإنما علاقة قلبية أيضًا
8. إبراهيم عليه السلام إمام الحنفاء المائلين عن الشرك المتبرئين منه ولا يوجد ما يسمى بالدين الإبراهيمي (إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ)
9. كان قوم إبراهيم لا يرون في الكواكب إلّا المشهد الجزئي الصغير فأراد أن يلفت نظرهم إلى المشهد الكلي وكأنه يقول إن كنتم مبهورين بهذه الكواكب فأنا وجهت وجهي لخالقها (إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ)

المقطع الثالث آيات من سورة الأنعام (٢)

قال الله تعالى:

وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٣﴾ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٤﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٥﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٦﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٧﴾ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٨﴾ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ

الفوائد:

1. في قوله سبحانه: (وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ) أَنَّ من هدي الأنبياء الاستماع للناس والدفاع عن الحق بالحجة والبرهان
2. من أعظم ما يُثَبِّت المصلح في طريقه أمام حجج الخصوم وكيدهم ما يهبه الله له من الهداية الخاصة (قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ)
3. أصحاب الباطل يخافون آلهتهم وينسجون حولها الأساطير ومن ثمَّ يُخَوِّفون بها أهل الحق
4. كلما تشبَّع قلب المصلح بالعلم بالله كان أعلى من المؤثرات الأرضية المحدودة أن تُغيِّر مفاهيمه وكان قادرًا على أن يقلب على أصحاب الباطل باطلهم (وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ)
5. إنجازات المصلح وإن بذل فيها الجهد فإن عليه أن يتذكر أن الفضل لله (وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَشَاءُ)
6. إنما علا شأن الرسل وكانوا محلًا للاقتداء لأن الله هداهم (كُلًّا هَدَيْنَا)
7. من أعظم ما ينبغي أن يخافه المصلح أن يتسلل شيء من الشرك إلى عمله وقلبه فإن ذلك سبب لحبوط العمل
8. من أعظم سمات الأنبياء أنهم يحققون بأعمالهم ما يدعون إليه بأقوالهم لذلك يأمر الله باتخاذهم قدوات (فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ)

المقطع الرابع آيات من سورة البقرة

قال الله تعالى:

وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ۖ
قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ
إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ
السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ
مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ
الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا
وَتُبَّ عَلَيْنَا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ
وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَنْ يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ
إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ۚ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾
إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾

الفوائد:

1. التكليف الشرعي ابتلاء، وأولى الناس بإتمام متطلبات هذا الابتلاء هم الأنبياء ثم من تبعهم من الصالحين
2. حُسن الامتثال لما أمر الله به من العبادات = من مقدمات الإمامة في الدين (فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا)
3. في قول إبراهيم عليه السلام (وَمِنْ ذُرِّيَّتِي) تنبيه إلى أهمية الاهتمام بالأجيال القادمة
4. لا تجتمع الإمامة مع الظلم (لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)
5. أهمية كثرة الدعاء في مختلف الأحوال والمقامات
6. عدم الركون إلى العمل الصالح وحده، بل لابد من إتباعه بالدعاء بالقبول
7. من أنوار الأنبياء: معرفة الأسماء الحسنى التي يحسن استعمالها مع الدعاء المناسب لها
8. من هدي الأنبياء الدعاء بتحقيق أصل الإسلام وأساس العبودية لله (رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ)
9. الإعراض عن ملة إبراهيم أساس السفه والجهل (وَمَنْ يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ)
10. قيمة الاستسلام لله وحدة وأن عليه مدار الفلاح

المقطع الخامس آيات من سورة إبراهيم

قال الله تعالى:

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ۚ رَبِّ
إِنَّهُمْ أَضَلُّنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ ۖ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ۖ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ۚ رَبَّنَا إِنِّي أَصْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا
لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ
يَشْكُرُونَ ۚ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ ۚ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي
الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ۚ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ
ۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ۚ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ
دُعَاءِ ۚ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ۚ

الفوائد:

1. من أهم قبسات أنوار الأنبياء: تعلم عبودية الدعاء منهم
2. المصلح مهما بلغ من الدرجة عند الله تعالى فإنه يظل يدعور به أن يُجنّبه الشرك والتعلق بغيره
3. من سمات إبراهيم عليه السلام الرحمة بالذرية والحرص أن يكونوا عابدين شاكرين لذلك لا عجب أن يكون ابنه إسماعيل حريصًا على أهله بأن يقيموا الصلاة
4. يُستحب في الدعاء ألا يكون سؤالًا وطلبًا فقط، بل يجب أن يُضمّن معنى الاعتراف والإقرار والحمد والثناء لله سبحانه وتعالى

أنوار من قصص موسى في القرآن

المقطع الأول آيات من سورة القصص

قال الله تعالى:

طس ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُكَيِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَالْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ فَاَلْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿٨﴾ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتِ لَأُخْتِي قُصِيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾

الفوائد:

1. وجود الطغاة المفسدين إنما هو بعلم الله تعالى، فإذا عاش المسلمون زمنًا تسلط عليهم فيه طاغية يسير على نهج فرعون فعلیهم ألا يجعلوا ذلك سببًا للیأس
2. أن الطغاة المتكبرين قد يصلون إلى درجات من الظلم لا تخطر على بال، والعجب ليس منهم بل من جنودهم وأعوانهم (إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ)
3. الله سبحانه وتعالى ينظر إلى المستضعفين من عباده ويأمر المؤمنين بنصرتهم (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ)
4. ميزان المستضعفين في توقيت النصر يختلف عن ميزان الله سبحانه وتعالى، فالمستضعفون يريدون الفرج المباشر، وأما في ميزان الله فهناك سنن مقدرة وابتلاء وتمحيص
5. هذه الآيات فيها ذكر اللطاف العجیبة من الله تعالى لنبيّه موسى عليه السلام فمنها: أنه جعل نجاته في إلقائه في الیم، ومنها: تسخير زوجة فرعون له
6. العمر له تأثير على مسيرة المصلح، فالله سبحانه وتعالى لم يؤت موسى النبوة إلا بعد أن بلغ أشده

المقطع الثاني آيات من سورة طه (١)

قال الله تعالى:

وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿١﴾ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي
آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿٢﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى ﴿٣﴾ إِنِّي
أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿٤﴾ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴿٥﴾
إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿٦﴾ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ
أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ﴿٧﴾ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ
هَوَاهُ فَتَرْدَى ﴿٨﴾

الفوائد:

قوله تعالى : (وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى) هذا الأسلوب الاستفهامي فيه لفتٌ للانتباه وتعظيمٌ للحدث، فالأمور المتعلقة بالأنبياء يجب أن تُعطى اهتمامًا خاصًا، وهكذا ينبغي للداعية والمصلح أن يستعمل من أساليب الخطاب ما يُناسب مقام الحديث الله تعالى يجعل للأمور العظيمة مقدمات تجعل لها في النفس هيبة ومكانة (كما حدث في قصة موسى) لذلك يحسن بمن يسير في طريق يتبع فيه الأنبياء في الدعوة والإصلاح أن يدرك ما يُبين له شرف هذا الطريق العلم بالله هو أساس الطريق بالنسبة للمصلح (إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي) الثمرة المترتبة على تمام العلم بالله هي عبادته وحده (إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي) الصلاة من أعظم العبادات التي يحتاجها المصلح لتكون زادًا له في الطريق (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي) أهمية إدراك المقاصد من العبادات وأنَّ إجراء العبادة مع وضع العين على الثمرة والمقصد من أهم ما يحتاج المؤمن أن يُذكر به (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي) أهمية استحضار الساعة وفناء الدنيا بالنسبة للمصلح وأن ذلك من أهم ما ينبغي أن يُستعان به على الثبات (فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى)

المقطع الثالث آيات من سورة طه (٢)

قال الله تعالى:

وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴿١﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى ﴿٢﴾ قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى ﴿٣﴾ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴿٤﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴿٥﴾ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى ﴿٦﴾ لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى ﴿٧﴾ اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿٨﴾ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٩﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿١٠﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي ﴿١١﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿١٢﴾ وَاجْعَلْ لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿١٣﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿١٤﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿١٥﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿١٦﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿١٧﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿١٨﴾ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿١٩﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى ﴿٢٠﴾

الفوائد:

1. في جواب موسى عليه السلام عن سؤال الله تعالى : (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى) قال: (هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى)؛ أن الإنسان الفطن يحاول إدراك مقاصد الألفاظ والأسئلة ولا يقف عند ظاهرها فقط
2. المصلح يحتاج إلى التدريب والتجربة قبل الانطلاق في المشاريع الإصلاحية الكبيرة
3. المصلح يحتاج إلى تثبيت وطمأنة (خُذْهَا وَلَا تَخَفْ)
4. من المهم أن ينطلق المصلح في رسالته وهو موقن بصحتها فيكون على بصيرة وبيّنة
5. يؤخذ من تأييد الله أنبياءه بالمعجزات أنه سبحانه يحب أن يؤيد بالبراهين
6. في قوله سبحانه: (اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى) أن الله لا يجعل الطغيان يستمر في الأرض دون أن يهيئ الأسباب لإزالته
7. في دعاء موسى في الآيات الأخيرة فوائد كثيرة ومنها: أن الإنسان مهما بلغ في العلم والإيمان فهو يحتاج دومًا إلى التذلل لله والاستعانة به، ويحتاج إلى رفقاء مؤنسين
8. الله سبحانه وتعالى يحب كثرة ذكره وكثرة التسبيح بحمده

المقطع الرابع آيات من سورة القصص (٢)

قال الله تعالى:

فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا
إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا
أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يُمُوسَى
إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٢﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تُهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا
وَلَمْ يُعَقِّبْ يُمُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ
تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ
رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿١٠٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا
فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿١٠٥﴾ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا
يَصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿١٠٦﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا
سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴿١٠٧﴾

الفوائد:

- هذا اليوم كان من أشرف يوم في حياة موسى عليه السلام حينما كلمه ربه، فالمصلحين الذين يسيرون على سنن الأنبياء ويواجهون المجرمين، بقدر تكليفهم وبقدر صعوبة ما يواجهون فإنهم يحتاجون إلى التهيئة الداخلية
 - مركزية العلم بالله تعالى في بداية طريق المصلح، وطريق تحقيق هذا العلم يكون بخمسة أمور:
 1. التدبر في كتاب الله
 2. التفكير في مخلوقاته
 3. الاعتبار بأقداره وأيامه ومعرفة سننه
 4. البصيرة بسبيل أنبيائه
 5. العمل المورث المزيد من الهداية
- وإذا تحقق هذا العلم كان سببًا لثلاثة أصول عظيمة وهي: (اليقين، المحبة، الخشية)
- من أهم المشكلات الموجبة للإصلاح وجود الظلم والفسق والطغيان
 - وجود المشاركين للمصلح في طريقه من أهم ما يشد عضده ويقويه (قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ)

المقطع الخامس آيات من سورة طه (٣)

قال الله تعالى:

وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى ﴿١﴾ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَى ﴿٢﴾ أَنْ اقْذِفِيهِ
فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَهُ
وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴿٣﴾ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ
هَلْ أَذِلُّكُمْ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ
وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ
جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يُمْسِي ﴿٤﴾ وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴿٥﴾

الفوائد:

1. الرسالة الإصلاحية كلما عظمت متطلباتها، فإن ذلك يتطلب مزيدًا من التهيئة لحاملها والتربية له وهذا ما جرى لموسى عليه السلام
2. مع أنّ الله سبحانه وتعالى قال لموسى عليه السلام (وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي) إلا أنّه تعرض للشدائد والابتلاءات، لذلك قد تكون الفتن والمصاعب من مقتضى عناية الله بالمؤمن ليصنعه
3. إذا وضع الله القبول في الأرض لعبدٍ، فلا يمكن لأحد أن يضع حاجزًا بينه وبين قلوب الناس (وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي)
4. أن الله سبحانه وتعالى إذا أراد حفظ عبده فإنه يرعاه ولو أهدت به الأهوال والمخاطر من كل جانب
5. سار موسى عليه السلام من مدين وهو لا بدري عن القدر الذي ينتظره، فالمصلح يدرك أنه إذا قدر الله له الرفعة فإنه سيُساق إلى قدره

المقطع السادس آيات من سورة طه (٤)

قال الله تعالى:

اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴿١﴾ اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٢﴾
فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٣﴾ قَالَ رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ
أَنْ يَطْغَىٰ ﴿٤﴾ قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٥﴾ فَأَتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا
رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تَعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ
مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ ﴿٦﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٧﴾ قَالَ
فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ ﴿٨﴾ قَالَ رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٩﴾ قَالَ
فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ﴿١٠﴾ قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ ۖ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَىٰ
﴿١١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿١٢﴾

الفوائد:

- هذا الدين جاء لإصلاح الناس وهدايتهم ولم يأتٍ للانتقام منهم، حتى فرعون الطاغية إذا تاب فإن الله يتوب عليه، ولذلك فإنّ على المصلح ألا ينسى أن وظيفته الأولى هي الدعوة لله تعالى
- مقام الدعوة يجب أن يكون مصحوبًا بالقول اللين
- وجود الخطاب اللين لا يقتضي استجابة المدعوّ
- الأنبياء بشر، ففيهم غريزة الخوف، ولذلك قال موسى لهارون: (إِنَّا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا)، ولكنهم يتغلبون على هذه الغريزة باليقين والتوكل والاعتماد على الله (لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ)
- اليقين بمعية الله من أعظم ما يُطمئن المصلح، وهي رتبة صعبة المنال لغير الأنبياء ولكن يُمكن تحقيقها إذا اجتمعت في المصلح هذه الخصال:

1. العلم بالله وشريعته وسننه
2. تمام التصديق بأخباره
3. الاستحضار الدائم لمراقبته (مرتبة الإحسان)
4. تمام التوكل عليه
5. الاستهداء الدائم به
6. الصبر وعدم استعجال الثمرة

- من أعظم ما يعين المصلح على أداء رسالته ومكابدة المصاعب: دوام ذكر الله (وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي)
- تحرير المستضعفين من أعظم المقاصد الإصلاحية، وذلك لأن رسالة موسى جاءت لأمرين: دعوة فرعون وقومه إلى توحيد الله، وتحرير المستضعفين من الذل (فَأُتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ)، وهذا فيه فوائد مهمة منها: أهمية العناية بمشكلات العصر، وأن وجود مشكلة كبيرة في زمن المصلح لا ينبغي أن تُغفله عن المشكلة في أصل الدين وأساسه
- في قول موسى: (إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى) أن الإنذار لا يتعارض مع القول اللين، وأن من المهم للمصلح أن يجمع بين الترغيب والترهيب
- ينبغي على الداعية أن يتنبه لأصول الحوار الصحيح، فلا ينزلق إلى المشتتات التي يطرحها الخصم، بل يُركّز على القضية الأساسية ويُعيد طرح البرهان عليه إن اقتضى الأمر، كما فعل موسى عليه السلام: (قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى)

المقطع السابع آيات من سورة طه (٥)

قال الله تعالى:

قَالَ أَجِئْنَا لِنُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى ﴿٥﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى ﴿٦﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ﴿٧﴾ فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى ﴿٨﴾ قَالَ لَهُم مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى ﴿٩﴾ فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى ﴿١٠﴾ قَالُوا إِنَّ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى ﴿١١﴾ فَاجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى ﴿١٢﴾ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ﴿١٣﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴿١٤﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى ﴿١٥﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ﴿١٦﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ ۖ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى

الفوائد:

1. من سنّة الطغاة والمكذّبين تشويه رسالة الحق وتشويه حملة الحق، لذلك رمى فرعون موسى بتهمتين: أنّه ساحر، وأنّه جاء ليخرجهم من أرضهم، مع أنّه كان في قرارة نفسه يعلم صدق موسى، لذلك ليس كل من عادى الحق فلجهله به، بل قد يكون عالمًا به مغترّ بما لديه
2. من مشكلات الطغاة والمجرمين أنهم يغتروا بكذبهم وهذا ما حصل مع فرعون حيث اغترّ بقوة وتلبّيسه وقال: (فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرِ مِثْلِهِ)، ثم بعد فوات الأوان قال: (آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ)
3. إذا بدت بوادر المواجهة الحتمية مع أهل الباطل فعلى المصباح أن يُقدم ويواجه، كما فعل موسى حين قال له فرعون: (فَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا)
4. على المصلح ألا ينسى حرصه على هداية الخلق حتى في ساحات المواجهة كما قال موسى قبل المناظرة: (وَيُلَکُّمُ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) وكان لهذا التذكير أثر عليهم: (فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمُ بَيْنَهُمْ) وهذا يفيد عدم اليأس من تكرار الدعوة
5. أهل الباطل وإن عظمت صورتهم أمام الناس إلا أن في بواطنهم قد يضعفون ويترددون، لذلك تجدهم يصبرون بعضهم ويثبتون أنفسهم: (إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ)
6. من أكبر أسباب رفض الحق: الخوف من فقدان المكاسب الشخصية: (وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى)
7. المنغمس في الباطل يصعب عليه إدراك النيات الحسنة للطاهرين، فالسحرة لم يستطيعوا فهم دوافع موسى الصادقة ففسروها بما يعرفونه من الباطل: (إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ)
8. أهل الباطل قد يمتلكون من الأدوات التأثيرية ومن القوة المادية ما يخيف النفوس، فيتبعهم الناس
9. أشد الناس احتياجًا للتثبيت والمؤازرة هم المتصدرون لمواجهة أهل الباطل (قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى)
10. من أكثر ما يُثبت الإنسان في مقام الصراع المباشر مع أهل الباطل: أن ينظر إلى حقيقة الباطل ومقدار فسادهِ ويُقارنه بجلال الحق فيتمسك بالحق ويزدري الباطل (إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٍ)

المقطع الثامن آيات من سورة طه (٦)

قال الله تعالى:

فَأَلْقِيَ السَّحَرَةَ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى ۖ قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُ
لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ۖ فَلَأَقْطِعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي
جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى ۖ قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنِ
الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۖ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا
لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ ۖ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ۖ

الفوائد:

1. اليقين بصحة الحق من أهم ما يجعل المسلم ثابتًا على الحق، فالسبب الذي جعل السحرة يثبتون أمام تهديد فرعون هو يقينهم التام بصحة رسالة موسى عليه السلام
2. للحق سطوة على النفوس وتأثير على القلوب فالسحرة حين رأوا نور الحق : (فَأَلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا)
3. من موضوعات القرآن المهمة: معرفة سبيل المجرمين وفهم نفسياتهم ودوافعهم، ومنطق المتكبرين في مواجهة الحقيقة هو التهديد والوعيد وهذا ما اتخذ فرعون مع السحرة حين آمنوا (فَلَأَقْطِعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ)
4. الأجساد البشرية لا يمكنها أن تحتل عذاب تقطيع الأيدي والأرجل، ولكن الشأن ليس في الأجساد وإنما في القلوب، فما يحمله القلب من العقيدة والإيمان هو الذي يصبره بإذن الله تعالى، لذلك هؤلاء السحرة حين حملت قلوبهم معاني الحق والإيمان قالوا: (لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا)
5. استشعار هوان الدنيا واستحضار بقاء الآخرة ودوامها واستحضار تمام ملك الحي القيوم من أهم أسباب الثبات أمام الفتن، لذلك قال السحرة لفرعون مستحضرين ذلك: (إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) وقالوا: (وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى)

المقطع التاسع آيات من سورة الأعراف

قال الله تعالى:

وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَنْذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٠٠﴾ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٠١﴾ قَالُوا أَوْذَيْنَا مِنْ قَبْلُ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ﴿١٠٣﴾ فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيِّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٤﴾ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِيَتَسَحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٥﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفْصَلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿١٠٦﴾

الفوائد:

- هذه الآيات تدل على أن نفوس الطغاة المتكبرين لا تخضع للحق، لذلك ازداد فرعون طغياناً بعد ظهور الحق فتوعد المؤمنين بالقتل والاستبعاد: (سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ)، والملأ من قوم فرعون اتبعوا فرعون وهذل يدل على أن أهل الجاه والطمع هم أبعد الناس عن اتباع الحق بعد ظهوره، فالملأ من قوم فرعون قالوا: (أَتَنْذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ)
- من يتأمل قصص الأنبياء يفهم منها أن الإصلاح إذا كان في مرحلة علو كلمة المجرمين وشدة هيمنتهم فإنّ على المصلحين فعل ما يمكنهم وليس عليهم تغيير كل شيء، وإذا تأملنا هدي الأنبياء في هذه المرحلة التي يهيمن فيها الظالمون فسنخرج بهذه المعالم:

1. تبليغ الحق وإقامة الحجة بالأسلوب اللين: (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا)
2. ثم مواجهة المبطلين بحجج الحق ودحض أباطيلهم وإعلاء كلمة الحق: (قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى)
3. العناية بالمؤمنين المتبعين للحق وتربيتهم على العبادة والصبر والتوكل والثبات: (قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا)
4. تربية المؤمنين على التفاؤل والاستبشار بحسن العاقبة : (عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ)
5. الابتعاد عن الظلم وسطوة أهله بعد ظهور الحق
6. اتباع الوحي والامثال لمقتضاه والثقة بمعية الله والإيمان بنصره

- في قوله سبحانه: (قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا) دليل على أن البلاء على المستضعفين قد يطول ويمتد لأزمنة طويلة ، وهذا يقتضي أن يتصبر الإنسان ويرجو من الله العون والمدد ولذلك قال لهم موسى: (اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) ثم طكرهم بأن هؤلاء الطغاة وإن طالت أيامهم واشتد ظلمهم إلا أنهم تحت سلطان الله وحكمه وأنه قادر على إهلاكهم: (عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ)
- لمرحلة الاستضعاف ابتلاءاتها ولمرحلة التمكين ابتلاءاتها، فأما ابتلاء مرحلة الاستضعاف فالقتل والتعذيب والمنع من التعبد وإقامة الدين، وأما بلاء مرحلة التمكين ففتنة الدنيا والتنافس والتحاسد وفتنة الانصراف عن العتبد وعن الاستقامة انشغالاً بالمغريات، لذلك قال موسى لقومه: (عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) فالشأن ليس في مجرد الاستخلاف في الأرض وإنما في العمل بعد الاستخلاف
- المؤمن لا ينظر إلى القوة المادية المهيمنة باعتبارها أمراً دائماً محتوماً لا يمكن أن يزول ، وإنما ينظر إليها على أنها تحت قدرة رب العالمين وإرادته
- هذه الآيات فيها شأن عجيب حول حلم الله سبحانه على عباده، مع أن فرعون وملأه أسرفوا وطغوا وتجاوزوا الحدّ، ثم بعد ذلك بين لهم الحق بالقول اللين، ثم أقيمت عليهم الحجة أمام الناس يوم زينة، فلم يزدادوا إلا طغياناً، وبعد ذلك كله لم يأخذهم الله بالعذاب الذي يستأصلهم مباشرة، بل قدّر عليهم بعض أحوال النقص والعذاب الأدنى فقال: (وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ)، ومع ذلك فإنهم لم يرتدعوا بل نسبوا سبب هذا البلاء إلى موسى عليه السلام: (وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ) فزاد الله عليهم هذه الشدة: (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفْصَلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ)، ثم لما تكالبت عليهم هذه الأقدار والمصائب ذلّوا ووعدوا بالخضوع والإيمان:، وبعد كل هذا الظلم والمفر والطغيان والله يحلم عليهم ويمهلهم ثم يُهيء لهم الفرصة للرجوع والإيمان ، وبعد كل ما رفضوه من الحجب وبعد رؤيتهم للعذاب الأدنى وبعد نكثهم العهد انتقم منهم الحبار القهار

المقطع العاشر آيات من سورة يونس

قال الله تعالى:

فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُمْ مُّسْلِمِينَ ﴿١١﴾ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٢﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٣﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۚ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿١٥﴾

الفوائد:

1. (فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ) المراد بالذرية هم الشباب، وفي هذا فائدة وهي أن الشباب من أكثر من يُرجى صلاحهم واستجابتهم للدعوة ثم حمل أعبائها، فعلى المصلحين أن يُركّزوا على الشباب في البناء والتربية والتهيئة للدعوة
2. في قوله سبحانه: (عَلَى خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ) دلالة على أن إيمان هؤلاء الشباب لم يكن في حال رخاء وسعة بل كان في حال خوف واستضعاف، وهذا يدل على أن المؤمنين ولو كانوا شباباً فإنه يمكنهم تحمّل أعباء الإيمان
3. في قوله سبحانه: (أَن يَفْتِنَهُمْ) دلالة على أن أعظم ما خافه هؤلاء الشباب هو الفتنة في الدين
4. من أعظم ما ينبغي على المؤمن تذكره عن هيمنة الظالمين المفسدين: تحقيق التوكل على الله سبحانه وتعالى: (إِن كُنتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا)
5. التزام الدعاء في أزمّة الاستضعاف من أهم ما ينبغي الحرص عليه: (رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٢﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)
6. في قوله سبحانه: (وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا) وهذا فيه من الفائدة: حرص المؤمنين في أزمّة هيمنة الباطل أن يتعدوا عن مصدر الفتنة قدر المستطاع إما بالهجرة أو الاستخفاء كما قال السعدي في تفسير هذه الآية
7. في قوله سبحانه: (وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ) قال الطبري: [واجعلوا بيوتكم مستجد تصلّون فيها] وهذا يدل على مقدار الهيمنة الفرعونية بحيث عجز المؤمنين عن إقامة الصلاة في دور العبادة، ويدل من جهة أخرى على مركزية الصلاة في حياة المؤمنين
8. في قوله سبحانه: (وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) وفي هذا من الفائدة أهمية التبشير أوقات الاستضعاف والأزمات والفتن وهذا من أهم أدوار المصلحين الثابتين

المقطع الحادي عشر آيات من سورة الشعراء

قال الله تعالى:

وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُّتَّبِعُونَ ﴿١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٢﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ ﴿٤﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ ﴿٥﴾ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٦﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٧﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٨﴾ فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴿٩﴾ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّآ لَمُدْرَكُونَ ﴿١٠﴾ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿١١﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ ۖ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿١٢﴾ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ ﴿١٣﴾ وَأَنْجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴿١٥﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٦﴾

الفوائد:

- المتتبع للآيات المتعلقة بفرعون يدرك أنه بلغ في التمكين في مملكته أمراً عظيماً، وأنه كلن يمتلك من الأدوات التنفيذية ومن الجنود الشيء الكثير، فاستطاع أن يحسد بسرعة جميع المقاتلين من كل المدائن، والسعي الدائم لتشويه موسى عليه السلام ومن معه واضح في القصة، وكذلك ببيان أن خطرهم ينال الجميع فقال: (وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ) كما قال ابن السعدي: أي الحذر على الجميع منهم
- إهلاك الظالمين أمر عظيم يحب الله تعالى منا أن نتفكر فيه
- من أعظم ما يحتاجه قادة المصلحين المتبعين للأنبياء: الثقة بالله والتوكل عليه والإيمان بمعيتته: (إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ) فإذا قيل أن الأنبياء عندهم وعد معين من الله أما المصلحون فلا، فالجواب من وجهين:
 1. أنه وإن انقطع الوحي إلا أن سنن الله ماضية لا تتبدل ولا تتغير ومنها نصر المؤمنين
 2. أن معية الله تعالى ليست خاصة بالأنبياء فقد ذكر الله في كتابه معية للصابرين فقال: (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) وللمتقين فقال: (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ)
- المصلح ليس مطالباً بأن يعرف كل الخطوات والمراحل الإصلاحية التي سيسلكها، وإنما عليه أن يبذل ما عليه

المقطع الثاني عشر آيات من سورة الأعراف (٢)

قال الله تعالى:

فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٠٠﴾ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ۖ وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرُشُونَ ﴿١٠١﴾

الفوائد:

1. مما يحبه الله ويقدره: وراثه المؤمنين أرض الكفار، ووراثه المستضعفين أرض الظالمين: (وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ)
2. إذا علم المؤمنون سنة الله في توريث الأرض عباده الصالحين فإن عليهم أن يتحلوا بالصفات التي يذكرها الله عن الوارثين ومن أهمها (التوكل، الصبر، التقوى، العلم، الاستمسك بالوحي، محبة الله، الذلة للمؤمنين، العزة على الكافرين، الجهاد في سبيل الله، عدم الخوف من الخلق في ذات الله، الصلاح) وكذلك عليهم أن يجتنبوا الصفات التي ذكرها الله في المستبدلين ومن أهمها (ترك نصره الإسلام والقيود عن الجهاد وترك الإنفاق في سبيل الله وموالة الكفار)
3. الصفة المركزية التي جعلها الله سبباً لتوريث بني إسرائيل الأرض هي الصبر: (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا)

المقطع الثالث عشر آيات من سورة المائدة

قال الله تعالى:

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٠١﴾ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٠٢﴾ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا فِيهَا قَوْمٌ جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿١٠٣﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ۖ فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٦﴾

الفوائد:

1. تكرر في قصة موسى عليه السلام تذكيره قومه بنعمة الله عليهم وخاصة نعمة النجاة من فرعون، وهذا المعنى مهم للمصلح في مسيرته
2. من صور شكر الله على نعمه: العمل لدينه والجهد في سبيله، وذلك أن الأمر بدخول الأرض المقدسة إنما جاء بعد التذكير بالنعمة
3. أن الله سبحانه وإن كان قد كتب النصر للمسلمين في معركة أو مرخلة، فإن سنته تقتضي أن يبذل المؤمنون الأسباب في تحقيق هذا النصر، فهنا قال موسى لقومه: (ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ) ، فأخبرهم أنها مكتوبة لهم ولكن لابد أن يبذلوا السبب ليتحقق الوعد لكنهم قالوا: (فَإِن يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ)
4. في قوله سبحانه: (قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا) فائدة، وهي أن الخوف من الله تعالى من أعظم أسباب الثبات وقت الشدائد
5. أهمية تحمل مسؤولية النصيحة وتحريض المؤمنين
6. في قوله سبحانه: (وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ) فائدة، وهي أن التوكل على الله من أعظم الأعمال التي ينبغي استحضارها عند مواجهة الأعداء
7. فط قوله سبحانه: (فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً) فائدة، وهي أنه حين يكون النصر على الأعداء ممكناً ثم يحصل التهاون والتأخر من المؤمنين في السعي إليه، فقد تكون عقوبتهم تأخير النصر أزمناً مديدة

المقطع الرابع عشر آيات من سورة الأعراف (٣)

قال الله تعالى:

وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرْنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠١﴾ قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٠٢﴾

الفوائد:

1. الموعد العظيم بين الله تعالى وبين موسى عليه السلام كان لا بد له من مقدمات وتهيئة، فواعده الله أربعين ليلة كان يتهيأ فيها بالتعب والصيام استعدادًا لمناجاة الله
2. المصلح يحتاج إلى فترات انقطاع للتعبد يتزود فيها ويتفكر ويتأمل
3. لا ينبغي للمصلح إذا أراد أن يتفرغ لبعض الأعمال التعبدية أو العلمية أن يضيع وراءه من الطلاب والمدعوين وإنما يولي عليهم من يقوم بشأنهم، فهذا موسى يستخلف هارون: (اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ)
4. المصلح وإن بلغ من العلم ما بلغ فإنه يحتاج إلى الاستفادة ممن هو أعلم منه
5. أهمية الزيادة من التعرف على الله والعلم به
6. في قوله سبحانه: (إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي) بيان بأن من أعظم ما ينبغي أن يُفاضل به الخلق هو مدى امتلاكهم لمصدر الإرشاد الإلهي ومدى العلم به
7. في قوله سبحانه: (فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ) بيان بأن النعم لا تنحصر في الأشياء المادية بل إن من أعظم النعم التي تستوجب الشكر نعم الهداية ونعم العلم بالله

المقطع الخامس عشر آيات من سورة الكهف

قال الله تعالى:

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿١﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٢﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴿٣﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ﴿٤﴾ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٥﴾ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴿٧﴾ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَني مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴿٨﴾ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٩﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿١٠﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿١١﴾ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿١٢﴾

الفوائد:

1. مهما بلغ الإنسان من العلم فهو يحتاج إلى الازدياد : (هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَني)
2. أهمية محافظة المصلح على خُلُقِ التواضع
3. الشيطان له عمل خاص في إفشال خطوات المصلحين: (وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ)
4. طالب الغايات العظيمة لا ينبغي أن يلتفت إلى المشتتات والعوائق الجزئية: (ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ)
5. شرف العلم وفضل الرحلة فيه
6. أهمية محافظة المصلح على روح العزيمة وأن تبقى همته عالية: (لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا)

المقطع السادس عشر آيات من سورة القصص (٣)

قال الله تعالى:

إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ ۖ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ۖ وَابْتَغَ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ۖ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ۗ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۖ وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ۖ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ۖ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۖ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ۖ

الفوائد:

في قوله تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ) دلالة على ظهور آثار دعوة موسى عليه السلام في أناس من أتباعه، وصفهم الله تعالى بأنهم أهل علم وإصلاح يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر من أهم وظائف أهل العلم: إصلاح الفساد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتصحيح المعايير وتثبيت المؤمنين في الفتن: (ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا) العلم وحده لا يكفي ليكون صاحبه ثابتًا أمام الفتن بل لابد أن يكون صاحب العلم متصفاً بالصبر حتى يقاوم هذه الفتن: (وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ)

تم بفضل الله